صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان وكذلك اهل التكذيب بالقرآن والرسول اختلفوا
فيه فقيل ساحر وقيل مجنون وقيل شاعر . وقيل كاهن كما
قيل في القرآن انه سحر وانه شعر . وانه اساطير الاولين اكتتبها
وانه افك افتراه فجعلوا القرآن عضين قال تبارك وتعالى تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك
السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شئ فقدره تقديرا واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا
يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا . وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا
وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا . قل
انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كنز أو تكون له جنة
يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا . وكذلك
قال تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون

بالآخرة

بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقرا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا نحن
اعلم بما يستمعون اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى اذ يقول الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا
يستطيعون سبيلا . فهم لما جحدوا التي اراد ان ينبهوه ويجعلوه
من جنس السحر أو الشعر أو الكذب او غير ذلك فكانوا ضالين
لا يستطيعون مع هذا الضلال سبيلا من السبل الهادية كالتائه
عن الطريق الذي لا يستطيع معرفة اهل المجد لمعانيه كما قال فيهم
الامام احمد رحمه الله فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب
مجتمعون على مفارقة الكتاب وقد قال تعالى ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد . فان قيل
فقد اختلف السلف في بعض معانيه . قيل السلف لم يكن فيهم
من جعل عمدته في الباطن على شئ يخالف القرآن اما ان يعطفه
على هواه . واما ان يعرض عن معناه . وهجره كما قال تعالى عن
الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا . وهجر معانيه
اعظم من هجر الفاظه بل السلف كلهم كانوا مقرين بما تبين
لهم منه وهو المحكم الذي هو ام الكتاب كذلك يشتبه على بعضهم
بعضه فاما ان يعلم تفسيره ويعلم معناه الحاقا لمعنى المحكم واما
ان لا يعلم لكنه يعلم ان معناه لا ينافي نص المحكم فكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)